

قيمة الإنسان

لقد تواضع الناس على أثمان للأشياء التي يحتاجون إليها في حياتهم. وهذه الأثمان ترتفع وتنخفض بالنسبة لكثرة الشيء وقلته والحاجة إليه. ويندر أن تقع على شيء لا قيمة له البتة في نظر الناس. أما العامل الذي لا يحتاج إلى عمله معمل من المعامل التي تنتج الأشياء فقيمه لا شيء!

لست أنكر أن للمعادن والحجارة الكريمة قيمة. **ولكنني** أنكر على الناس أن يجعلوا قيمة كل ما في الأرض من ذهب وفضة وياقوت وأماس فوق قيمة إنسان واحد؛ وإن يكن ذلك الإنسان شيخاً على حافة القبر، أو معتوهاً في بيت المجانين، أو مُقعداً لا يفارق الفراش.

ولا أنكر أن للنفط قيمة كبيرة في تسيير عجلات المدنية المتعددة العجلات، ولكنني أنكر على النفط قيمة جدية بأن تُهدر في سبيلها الدماء البشرية الزكية، فترهق الأرواح، وتتفتت الأكباد، وتمزق الأجساد، وتعدو المدن والقرى العامرة خراباً، والحقول والبساتين الغناء يباباً.

إنني أنكر على الناس أن يجعلوا العمل أثمان من العامل، والحاجة أعلى من المحتاج إليها، والعقيدة أفضل من معتقدها. إن مدرسة تحشو دماغ التلميذ بشتى المعلومات من صالحة وطالحة، ولا تعلمه قيمته كإنسان، لمدرسة لا فرق بينها وبين السجن. وإن طالباً يتخرج في أعلى المدارس، وبأضخم الشهادات، ولا يعرف قيمة نفسه وقيمة الناس، لطالبٌ دفن أجمل شطرٍ من حياته في التراب. والمدرسة المثلى هي التي تهتم بالتلميذ إنساناً عزيزاً قبل أن تهتم به مهندساً أو طبيباً أو محامياً بارعاً.

إني لأؤمل من الجيل الطالع والأجيال التي تليه أن ينصرفوا قبل كل شيء، وبعد كل شيء، إلى تعزيز الإنسان في أنفسهم؛ فمن عرف قيمته كإنسان عرف قيمة الناس أجمعين.

ميخائيل نعيمة (البيادر)

أولاً: في فهم النص وتحليله

1. أتري أن عنوان هذا النص ملائم لمضمونه؟ أوضح. (1)
 2. ما كان موقف الكاتب من الصراع حول النفط؟ هل أقتنعك بوجهة نظره؟ أوضح إجابتك معلاً. (1½)
 3. لخص بنسبة 20 % الفقرتين الأولى والثانية من النص. [عدد الكلمات 94 كلمة]. (1½)
 4. حدّد النمط المهيمن في هذا النص انطلاقاً من مؤشرات العرض المتوافرة فيه. (2)
 5. أوضح وظائف الكلمات المشار إليها بخط في الفقرتين الأولى والثانية من النص. [لقد - أما - لكني - أو]. (1)
 6. اضبط بالحركات الملائمة أواخر الكلمات في ما يأتي: (2)
- . ويندر أن تقع على شيء لا قيمة له في نظر الناس.
- . لا أنكر أن للنفط قيمة كبيرة فهو يسير عجلات المدنية السريعة.

ثانياً: في التعبير الكتابي (8)

قال الكاتب: "من عرفَ قيمته كإنسان عرف قيمة الناس أجمعين".
أنشئ مقالة تشرح فيها هذا القول، وتحدث عن بعض الوسائل التي يمكن أن تساهم في إنشاء عالم يحترم قيمة الإنسان وحقوقه.
[لا تنسَ الالتزام بأقسام المقالة وخصائصها].

ثالثاً: في الثقافة الأدبية العالمية (3)

قال طاغور:

لقد مرَّ الليل فوق سرير الحزن. لقد استبدَّ النَّعْبُ بعيني. إنَّ قلبي المتقلِّ لَمَّا يستعدُّ بعدُ لاستقبال الفجر بأفراحه الجمَّة.

أسدِلْ ستارًا على ذلك النور. أقصِ عني ذلك البريق الساطع، وأبعدْ عني رقصة الحياة. فليسربلني وشاحك ذو الظلمة الناعمة بطيَّاته، وليسربل ألمي، وليحجبه لحظة عن عناء هذا الكون.

(جنى الثُّمار – 45)

* اشرح هذه المقطوعة راسمًا من خلالها صورة لملاح شخصية طاغور.

قيمة الإنسان

أولاً: في فهم النص وتحليله:

1. أراد الكاتب في هذا النص التأكيد على أن قيمة الإنسان أهم من قيمة الأشياء مهما غلت وندرت. لذلك أرى أن العنوان "قيمة الإنسان" ملائم للنص لأنه يختصرُ موضوعه والغاية منه.
2. لا ينكر الكاتب أهمية النفط ودوره في تأمين سيرورة الحياة المعاصرة، إذ لا تطور ولا تقدم من دونه، لكن الكاتب يرفض أن يتحوّل النفط إلى سبب لاندلاع الحروب، وقتل الأنفس، وتدمير الممتلكات، لأن قيمته مهما علت تبقى دون قيمة طفل واحد أو نقطة دم من جريح.
- ومما لا شك فيه أن الكاتب محق في ما ذهب إليه؛ فالنفط، كغيره من الموارد الطبيعية، ما وجد إلا لخدمة الإنسان وتيسير حياته، وتخفيف الأعباء عنه، أي أنه وسيلة لا غاية بذاته، فكيف يمكن للعقل الإنساني أن يقر ما تقوم به الدول الكبرى من استغلال واستعمار واحتلال وظلم... كل ذلك من أجل الحصول على النفط؟
3. ثمن الناس الأشياء بحسب الحاجة إليها، وأهملوا قيمة الإنسان غير العامل. وإنني أرفض تفضيل الأشياء مهما غلت على الإنسان أيًا كانت حالته. (22 كلمة)
4. أراد الكاتب في هذا النص إثبات وجهة نظره في تفضيل الإنسان على كل ما في الدنيا من سلع ومعادن، لذلك استخدم النمط البرهاني، ومن مؤشرات بروز شخصية الكاتب من خلال موقفه الراض تفضيل الأشياء على الإنسان مهما كانت حالته، ومن خلال ضمائر المتكلم "لست أنكر - ولكنني أنكر - ولا أنكر - ولكنني - إنني لأؤمل". واستخدام الأدلة والبراهين: فالأشياء كلها وجدت لخدمة الإنسان؛ فكيف تكون أكثر منه قيمة "... ولكنني أنكر على النفط قيمة جديرة بأن تهدر في سبيلها الدماء...، إنني أنكر على الناس أن يجعلوا العمل أثن من العامل...، إن مدرسة...". ومن مؤشرات هذا النمط أيضًا اعتماد المقارنة بين الإنسان والأشياء وتفضيل الإنسان، مهما كانت حالته، على جواهر الدنيا كلها.
- هذا فضلًا عن استخدام الإثبات والنفي "لا أنكر... لكنني أنكر..."، وأدوات التأكيد "لقد تواضع... إنني أنكر..." والربط "أما العامل، أو معتوّهًا، ولكنني أنكر..."
5. استخدم الكاتب عددًا من أدوات الربط لمنح كلامه وضوحًا وتماسكًا، ومنها:
 - . لقد: اللام حرف تأكيد، وقد حرف تحقيق، وقد استخدم الكاتب "لقد" للتأكيد على اتفاق الناس على وضع أثمان للأشياء بحسب الحاجة إليها.
 - . أما: حرف تفصيل يفيد الانتقال إلى فكرة جديدة. فبعد الحديث عن ثمن لكل ما نحتاج إليه، انتقل إلى الحديث عن قيمة الإنسان، فصدّر كلامه بـ "أما".
 - . لكنني: حرف مشبه بالفعل يفيد الاستدراك. فالكاتب لا ينكر قيمة المعادن، إنما ينكر تفضيلها على الإنسان مهما كانت حالته.
 - . أو: حرف عطف يفيد التخيير والمساواة بين شيخ على حافة القبر ومعتوه في بيت المجانين (فكلاهما على ضعفه أهم من جواهر الدنيا مهما غلا ثمنها).

6. ويندرُ أنْ تقعَ على شيءٍ لا قيمةَ له في نظرِ الناسِ.
لا أنكرُ أنَّ للنفطِ قيمةً كبيرةً فهو يسيرُ عجلاتِ المدنيةِ السريعةِ.

ثانيًا: في التعبير الكتابي

(1) المقدمة: تمهيد: لكل شيء في هذه الحياة قيمة، وقيمة الإنسان هي الأعلى، وعلى الإنسان أن يدرك قيمته كإنسان..."

إشكالية: ما الوسائل الكفيلة في إنشاء عالم يحترم الإنسان ويقر بقيمته السامية؟

(2) العرض: 1. لا شيء من دون قيمة.

. قيمة كل إنسان تتبع من إنسانيته أولاً ومن إنجازاته ثانيًا.

. تجاهل قيمة الإنسان في عالمنا وما يؤدي إليه ذلك من حروب وامتهان كرامات وسلب حقوق.

. اقتراح وسائل تعيد إلى الإنسان قيمة معترفًا بها:

. تفعيل المنظمات التي ترعى حقوق الإنسان.

. إزالة التمييز العنصري والعنصري والديني.

. تحرير الشعوب من الظالمين الداخليين والخارجيين.

. الاهتمام بالإنسان في جميع مراحل حياته من خلال التوجيه في البيت والمدرسة، وعدم

إلحاق الأذى أو الإهانة به حتى يدرك قيمته وترسخ ثقته بنفسه.

(3) الخاتمة: . خلاصة: هذه هي قيمة الإنسان التي يجب أن نحافظ عليها، ونذلل كل ما ينتقص منها.

. أفق جديد: هل سيعي الإنسان قيمته الحقيقية، وقيمة الآخرين، فيرتدع عن الإساءة إلى

نفسه وامتهان حقوق غيره؟

ثالثًا: في الثقافة الأدبية العالمية

يعاني طاغور كما يبدو في هذه المقطوعة الآماً داخلية مريرة تقض مضجعه، وتتهك قواه. فقلبه غير

مستعد بعد لاستقبال فجر جديد، أي أنه غير مؤهل لمباشرة حياة جديدة ملؤها الفرح والسعادة.

إنه يتنمر من الحياة المادية المترعة بالملذات الخادعة ببريقها الزائف، وصخبها المدوي، ويسعى إلى

الانعقاد من هذه الحياة ليتخلص من قلقه وكآبته بعيدًا عن هذا العالم المادي الجائر.

وهكذا يبدو طاغور شاعرًا صوفيًا يواجه صراعًا داخليًا في سعيه إلى الخلاص من عالم المادة للارتقاء

إلى عالم الروح والنور الحقيقي. وهو كعادته يستخدم الرموز بدل التعبير المباشر الواضح.